الانتخابات البرلمانية العامة في تركيا عام ١٩٩٥وموقف حزب الشعب منها

أ.د. علي حسين نعيم

ali.hussein@iku.edu.iq

نور عادل مريس

كلية الامام الكاظم (ع)للعلوم الإسلامية الجامعة اقسام ميسان

الملخص:

يتناول هذا البحث الانتخابات البرلمانية العامة التي جرت في تركيا يوم ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥، والتي مثلت منعطفًا مهمًا في الحياة السياسية التركية، ركّز البحث على تحليل موقف حزب الشعب الجمهوري (CHP) من هذه الانتخابات، مع الإشارة إلى صعود حزب الرفاه (RP) بقيادة نجم الدين أربكان وتحقيقه المركز الأول بنسبة ٢١،٤% من الأصوات، رغم عدم تمكنه من تشكيل الحكومة منفردا تمهيدا لذلك، يستعرض البحث الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سبقت الانتخابات، ومنها:الأزمة الاقتصادية الحادة (التضخم تجاوز ١٥٠% وسعر صرف الليرة تدهور) وتزايد الانقسام الحزبي وضعف الحكومات الائتلافية وفشل الأحزاب الوسطية في مخاطبة الناخبين وحل المشكلات المستعصية ثم ينتقل البحث إلى توضيح كيف حاول حزب الشعب الجمهوري استعادة مكانته بعد اندماجه مع حزب الشعب الديمقراطي الاجتماعي (SHP) عام ١٩٩٥، تحت قيادة دنيز بايكال، غير أن تلك المحاولة لم تُكلَّل بالنجاح، إذ حصل الحزب على ١٠،٧% فقط من الأصوات، أي ٤٩ مقعدًا، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بتاريخه كأول حزب في الجمهورية يركز البحث أيضًا على خطاب دنيز بايكال الانتخابي الذي طرح فيه مفهوماً جديدًا لليسار أطلق عليه "اليسار الجديد"، مؤكدًا على الحداثة، والديمقراطية الاجتماعية، والانفتاح على السوق، دون أن يحقق صدى جماهيريًا واسعًا في المقابل، تمكن حزب الرفاه من جذب الناخبين، خاصةً في المناطق الفقيرة والمهمّشة، من خلال شعارات مثل: تركيا ستولد من جديد ونظام عادل، مع التركيز على الإصلاح الاقتصادي والاستقلال عن صندوق النقد الدولي ويخلص البحث إلى أن حزب الشعب الجمهوري أخفق في مجاراة التغيرات الاجتماعية والسياسية، في حين استثمر حزب الرفاه هذا الفراغ السياسي، مما أدى إلى تحول في الخريطة الحزبية، وتراجع الأحزاب اليسارية نتيجة ضعف التنظيم، وتشتت القاعدة الجماهيرية، وعزوف الجيل الجديد عن الخطابات التقليدية.

Abstract:

This research examines the general parliamentary elections held in Turkey on December 24, 1995, which represented a significant turning point in Turkish political life. The research focuses on analyzing the Republican People's Party (CHP) position in these elections, noting the rise of the Welfare Party (RP), led by Necmettin

Erbakan, and its achievement of first place with 21.4% of the vote, despite its inability to form a government alone. In preparation for this, the research reviews the political, economic, and social conditions that preceded the elections, including: the severe economic crisis (inflation exceeded 150% and the lira's exchange rate plummeted), increasing party divisions, the weakness of coalition governments, and the failure of centrist parties to address voters and solve intractable problems. The research then goes on to explain how the CHP attempted to regain its position after its merger with the Social Democratic People's Party (SHP) in 1995, under the leadership of Deniz Baykal. However, this attempt was unsuccessful, as the party obtained only 10.7% of the vote, or 49 seats, a percentage that is Weak compared to its history as the first party in the Republic, the research also focuses on Deniz Baykal's election speech, in which he presented a new concept of the left called the "New Left," emphasizing modernity, social democracy, and openness to the market, without achieving a broad popular resonance. In contrast, the Welfare Party was able to attract voters, especially in poor and marginalized areas, through slogans such as: Turkey will be reborn and a just system, with an emphasis on economic reform and independence from the International Monetary Fund. The research concludes that the Republican People's Party failed to keep pace with social and political changes, while the Welfare Party exploited this political vacuum, which led to a shift in the party map and the decline of leftist parties due to weak organization, the fragmentation of the popular base, and the new generation's reluctance to traditional discourses.

الكلمات المفتاحية: الانتخابات البرلمانية التركية ١٩٩٥، حزب الشعب الجمهوري(CHP) ، حزب الرفاه (RP)، دنيز بايكال، نجم الدين أربكان، التحولات السياسية في تركيا.

المقدمة:

تُعدّ الانتخابات البرلمانية من أبرز الآليات التي تُظهر نبض الشارع السياسي، وتكشف عن طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية في أي دولة ديمقراطية وفي السياق التركي، غالبًا ما ارتبطت الانتخابات بتغيّرات جذرية في الخارطة الحزبية والاصطفافات الأيديولوجية، خاصة في فترات الأزمات وتُعد الانتخابات البرلمانية العامة التي جرت في ٢٤ كانون الأول١٩٩٥ واحدة من أهم تلك المحطات التحولية، فقد جاءت في مرحلة حرجة عانت فيها تركيا من اضطرابات اقتصادية حادة، وصراعات حزبية، واحتقان سياسي واسع تميّزت تلك الانتخابات بصعود حزب الرفاه (RP) كقوة سياسية رئيسة، لأول مرة في تاريخ الجمهورية، ما مثّل تحديًا غير

مسبوق للنخبة العلمانية والكمالية المتمثلة في الأحزاب التقليدية، وعلى رأسها حزب الشعب الجمهوري (CHP) الذي فقد الكثير من وزنه السياسي والاجتماعي خلال تلك المرحلة رغم محاولات إعادة التشكيل والاندماج مع قوى يسارية أخرى انطلاقًا من هذا الواقع، يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل موقف حزب الشعب الجمهوري من انتخابات عام ١٩٩٥، في ضوء التحولات السياسية الداخلية، وخطاباته الانتخابية، وأداء قياداته، مع التركيز على الأسباب التي حالت دون استعادة الحزب لزخمه الشعبي، في وقتٍ كانت فيه البلاد تمر بمرحلة انتقالية على المستوى الحزبي والاجتماعي كما يُسلط الضوء على مدى فاعلية خطاب اليسار في مواجهة تنامي التيارات الإسلامية، وعلى أثر ذلك في تشكّل ملامح النظام السياسي التركي الحديث، مما يجعل هذه الدراسة مساهمة في فهم تحوّلات السياسة التركية في نهاية القرن العشرين.

الانتخابات البرلمانية العامة في تركيا ١٩٩٥:

تُظهر نتائج انتخابات ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥ تآكلًا كبيرًا في قاعدة ناخبي حزب الرفاه، حيث انخفضت نسبتهم من ٢٧% في عام ١٩٩١ إلى ١٩,٢% هذا التراجع أجبر الحزب على تبني خطاب أكثر اعتدالًا. بعد بضعة أشهر، انهار التحالف الذي فرضه العسكريون على الحزب الرفاه مع خصمه اليميني مسعود يلماز وحزبه حزب الوطن الأم(ANAP) ، الذي حصل على **١٩,٦%** من الأصوات. تقربت من نجم الدين أربكان[١]، الذي كان حزبه الإسلامي قد خرج من الانتخابات منتصراً بنسبة ٢١,٣٢ في المئة من الأصوات، ولقاء الحصانة التي منحها أربكان بخصوص قضايا الفساد التي تواجهها، وافقت على أن تكون النائبة تانسو تشيلر له في رئاسة الوزراء[٢]، لعب بايكال دورًا مهمًا في إعادة تأسيس حزب الشعب الجمهوري في عام ١٩٩٢ وشغل منصب الرئيس حتى اندماج حزب الرفاه مع حزب الشعب الجمهوري في عام ١٩٩٥، وفي انتخابات عام ١٩٩٥حصل حزب الشعب الجمهوري على ١٠,٨% من الأصوات بعد إعادة انتخابه الرئيس في وقت لاحق من ذلك العام، قاد بايكال الحزب إلى النصر في الانتخابات العامة عام ١٩٩٥، وشكل حكومة ائتلافية مع حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر، شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية [٣].

وقد كان الموعد المقرر لإجراء الانتخابات البرلمانية في تشرين الأول عام ١٩٩٦ ، ولكن تم تقديم موعد تلك الانتخابات إلى الرابع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٩٥، وذلك بعد موافقة المجلس الوطني التركي الكبير

---

[١] نجم الدين اربكان: ولد في مدينة سينوب ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٢٦م، والده محمد صبري من عائلة كوزان أوغلوا، بعد اكمال تعليمه الثانوي في إسطنبول دخل كلية الهندسة الميكانيكية في جامعة إسطنبول التقنية وتخرج منها عام ١٩٤٨م، أنشأ عام ١٩٧٠ حزب النظام الوطني الذي يعد اول تنظيم سياسي ذي هوية إسلامية منذ سقوط الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: حسن صادق إبراهيم شمسي، دليل الشخصيات التركية المعاصرة، ط١، دار عدنان، بغداد،٢٠٠٢، ص٨١.

[٢] حميد بوزر سلان، تاريخ تركيا المعاصر: ترجمة حسين عمر، ط١، الدار البيضاء، بيروت،٢٠٠٩، ص١٠٤.

[3] M. Hakan Yavuz Ahmet ve Erdi Öztürk, Kemal Kılıçdaroğlu and the New Republican People's Party in Turkey, Düzenlemek: Ioannis N. Grigoriadis, Bilkent University, Ankara, T.B, S37.

في السابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٩٥ على تقديم موعد الانتخابات ، إذ كانت هنالك أسباب سياسية واقتصادية أدت إلى تقديم موعدها ، ولا سيما بعد الأزمة الاقتصادية التي مرت بها تركيا آنذاك بعد أن بلغ معدل التضخم (١٥٠%)، إذ وصل سعر صرف الليرة التركية إلى (٥٦٠٠) ليرة مقابل الدولار، كذلك الانتصار الذي حققه حزب الرفاه في الانتخابات المحلية عام ١٩٩٤ ، بعد كسبه الأصوات الكرد والعلويين ، ذلك ما ولد تخوفاً لدى الأحزاب اليسارية واليمينية من اتساع قاعدة الحزب ، ثم جاء انسحاب الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي من الحكومة الائتلافية مع حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر في العشرين من أيلول عام (١٩٩٥)، على إنها تشيلر) ، حاولت تشكيل حكومة أقلية مع حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد للخروج من أزمتها، الا أن الأخير خذلها اثناء طرح الثقة بالحكومة وتراجع عن تأييدها، وذلك لاختلافه معها حول المناصب في تشكيل الحكومة، كما شهدت تلك المدة تغييرات كبيرة، إذ تم تحديد الحد الأدنى لسن التصويت إلى (١٨) سنة، بعد أن كان (٢١) سنة، كما تم زيادة عدد المقاعد البرلمانية من (٤٥٠) إلى (٥٥٠) مقعداً، وذلك في تشرين الأول عام ١٩٩٥ ، نتيجة لزيادة عدد السكان ، وفي خضم اشتداد الحملة الانتخابية والدعايات الحزبية وبروز الأحزاب الكبيرة على الساحة السياسية التركية، كان من المستبعد تماماً تحقيق الغالبية النيابية المطلقة ، لذلك ألمح مسعود يلماز إلى احتمالية الدخول في ائتلاف مع حزب اليسار الديمقراطي ، نظراً لتقارب وجهات النظر في معظم القضايا لا سيما بعد اتساع القاعدة الشعبية لحزب اليسار الديمقراطي بعد حركة الانشقاقات التي حدثت داخل حزب الشعب الجمهوري، وانتقال قياداته إلى حزب اليسار الديمقراطي الذي أصبح مركز الاستقطاب الجديد لليسار التركي آنذاك ، وكان في مقدمة تلك القيادات المنشقة ممتاز سويسال (Excellent swissal) وزير الخارجية السابق ، والنائب إسماعيل جيم[٤].

ومن شعارات انتخابات ٢٤ كانون الاول ١٩٩٥، شهدت تركيا تحولًا انتخابيًا مهمًا، حيث برز حزب الرفاه بوعود تركيا ستولد من جديد، سيأتي الرخاء، الوجوه ستبتسم!، ضمن حملته الانتخابية للانتخابات العامة،كما في الانتخابات السابقة، ركز حزب الرفاه على أهمية "النظام العادل"، وطرح عشر قضايا أساسية اعتبرها مشكلات

[٤] نزار طاهر حسين، حزب اليسار الديمقراطي ودوره في السياسة التركية (١٩٨٥-٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة العراقية، كلية الآداب، ٢٠٢٠، ص٦٣.

تركيا الرئيسية، مؤكدًا أن حزبه وحده القادر على حلها، تضمنت هذه القضايا إنهاء حالة الطوارئ، تعزيز الإنتاج، إنهاء الاعتماد على صندوق النقد الدولي، حماية حرية المعتقد، وإصلاح الإدارات العامة لمكافحة (الرشوة، التبذير، السرقة) كما شدد الحزب على أهمية الديمقراطية، وإعادة هيكلة الدولة (في مجالات الأمن، العدالة، السياسة الخارجية، والبنية التحتية)، مع التركيز على التطور الأخلاقي والروحي ومنع الانهيار الأخلاقي وأكد على إنقاذ الإدارات العامة والمحلية من "مرض التقليد" من خلال ترسيخ "الرؤية الوطنية." بعد عام واحد فقط من نجاحه البارز في الانتخابات المحلية، حيث تصدر حزب الرفاه المشهد، دخل الحزب الانتخابات العامة بثقة عالية، مدعومًا باستطلاعات الرأي التي أظهرت تقدمه وكما كان متوقعاً، نجح حزب الرفاه في انتخابات ٢٤ ديسمبر ١٩٩٥ بزيادة عدد الأصوات التي حصل عليها وحقق المركز الأول ورغم هذا الفوز الذي منحه 158مقعدًا، لم يتمكن حزب الرفاه من تأمين الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة بمفرده، مما وضعه في موقف يتطلب البحث عن تحالفات شكل صعود حزب الرفاه بهذا الشكل غير المسبوق دلالة على تحول كبير في المشهد السياسي التركي، وعكس توجهات جديدة لدى الناخبين [٥].

جدول رقم (١)

((توزيع الأصوات في الانتخابات العامة التي جرت في ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥))[٦]

ت	الأحزاب التي شاركت في الانتخابات	النسبة المئوية	عدد المقاعد
١	حزب الرفاه	%٢١,٣٨	١٥٨
٢	حزب الوطن الأم	%١٩,٦٥	١٣٢
٣	حزب الطريق الصحيح	%١٩,١٨	١٣٥
٤	حزب اليسار الديمقراطي	%١٤,٦٤	٧٦
٥	حزب الشعب الجمهوري	%١٠,٧١	٤٩
٦	حزب الحركة القومية	%٨,٨	٠
٧	حزب الديمقراطية الشعبية	%٤,١	٠
٨	حركة الديمقراطية الجديدة	%٠,٤٧	٠
٩	المستقلون	%٠,٤٧	٠
١٠	أخرى	%١,٠	٠
	المجموع	%١٠٠	٥٥٠

شرح أوغوزهان أسيليتورك[٧] ، نجاح حزب الرفاه في الانتخابات العامة التي جرت في ٢٤ كانون الاول ١٩٩٥ بأنه نابع من رغبة القاعدة الشعبية، مستشهدًا بأن العداء للدين وتأسيس الجمهورية لم يكن مقبولًا تاريخيًا

(5) Sevgi Barişkan, Türk Siyasi Tarihinde 28 Şubat Süreci, Yüksek Lisans Tezi, T.C. Kütahya Dumlupinar Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı, Kütahya, 2021, S10.

(6) Sevgi Barişkan, Türk Siyasi Tarihinde 28 Şubat Süreci, Yüksek Lisans Tezi, T.C. Kütahya Dumlupinar Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı, Kütahya, 2021, S11.

[٧] أوغوزهان أسيليتورك هو سياسي تركي بارز، يُعتبر من الشخصيات المؤسسة والمحورية في حركة "ملّي غوروش" (Milli Görüş) الإسلامية السياسية في تركيا. امتدت مسيرته السياسية لعقود، وشغل خلالها مناصب رفيعة في الحكومات التركية والأحزاب التي انتمى إليها، كان أسيليتورك من المقربين جدًا للمؤسس التاريخي للحركة، نجم الدين أربكان. شغل منصب الأمين

في بيئة كهذه، لا يمكن، بطبيعة الحال، التساهل مع حرية التعبير عن المعتقدات الدينية، يعكس ذلك رؤية الحزب في التعامل مع الاختلافات، حيث يؤكد: "مهما كانت معتقداتك، فأنا أتصرف وفقًا لمعتقداتك، وأعيش وفقًا لمعتقداتي." عندما تعرض المجتمع للضغط، أصبح حزب الرفاه الأول، خاصة لأن القطاع المحافظ من المجتمع الذي ظل خاملاً شكّل قاعدة شعبية قوية له بفضل تصريحاته حول الرعاية الاجتماعية، عندما عانى سكان الأحياء الفقيرة، الذين شعروا بالتهميش، من الفقر والبطالة والانحطاط الثقافي، عمل حزب الرفاه على توطيد علاقته بهذه الفئة من خلال تبنيه لمعتقداتهم الدينية، تفاجأ الكثيرون بفوز حزب الرفاه في الانتخابات، وبدأوا يتساءلون عن مدى التغيير الذي سيحدثه الحزب، وما إذا كان الاقتصاد التركي سيشهد تحولات جذرية في الواقع، لم يكن النجاح الحقيقي الذي حققه حزب الرفاه إيديولوجيًا بقدر ما كان يتمثل في تقديم الحزب نفسه كحل للاستقرار الذي لم يتمكن الناس من العثور عليه في الأحزاب الأخرى. وفقًا لإكينجي، فقدت أحزاب يمين الوسط وحزب الشعب الجمهوري الثقة الكافية، ويمكن القول إن صعود حزب الرفاه كان بحثًا عن بديل مستقر[٨].

يُذكر أن حزب الشعب الجمهوري (بالخطأ يشار إليه هنا بـ "الحزب الشيوعي التركي" في النص الأصلي، والمقصود على الأرجح هو حزب الرفاه نفسه أو الأحزاب السياسية التركية بشكل عام) نجح في تحويل المشاكل وعدم الاستقرار السياسي الذي عانت منه الأحزاب الأخرى لصالحه في تركيا، على الرغم من الوعود الجميلة مثل "أنت قادم بأمر عادل، كل ما سيتم إنشاؤه سيكون عادلاً، سأصلح الاقتصاد"، إلا أن مفهوم "النظام العادل " ظل غامضًا، حيث لم يستطع قادة الحزب تفسيره بوضوح. إن الحسابات البرلمانية الناتجة عن الانتخابات العامة التي جرت في ٢٤ كانون الأول عام ١٩٩٥ لم تسمح لحزب واحد بتشكيل الحكومة، في الواقع، حصل حزب الرفاه، الذي ظهر كأول حزب في الانتخابات، على نسبة تصويت بلغت ٢١,٤% [٩].

يليه حزب التقدم والاشتراكية بنسبة ١٩,٢%، ثم حزب الوطن الأم بنسبة ١٩,٦%. ومن بين الأحزاب الأخرى التي تمكنت من دخول البرلمان، بلغت نسبة تصويت حزب اليسار الديمقراطي ١٤,٦%، بينما بلغت نسبة تصويت حزب الشعب الجمهوري ١٠,٧%. وقد أدت هذه النتائج إلى تشكيل أربع حكومات ائتلافية منفصلة في الفترة حتى ١٨ نيسان عام١٩٩٩، وكان حزب الرفاه، الذي وصفه أربكان بأنه الرؤية الوطنية وهو استمرار لحزب النظام الوطني (MNP) وحزب الخلاص الوطني (MSP) اللذين تم إغلاقهما سابقًا، حصل على السلطة

العام لحزب الرفاه (RP)، شغل منصب وزير الداخلية، بالإضافة إلى منصب وزير الصناعة والتكنولوجيا في حكومات مختلفة في تركيا، مما يبرز نفوذه وقربه من دوائر صنع القرار، توفي في عام ٢٠٢١، وظل حتى ذلك الحين شخصية مؤثرة في الساحة السياسية التركية، وخاصةً داخل حزب السعادة الذي كان يتولى فيه منصب رئيس المجلس الاستشاري الأعلى.

[8] Sevgi Barişkan, A.G.E,S13.

[9] Mehmet Kürşad Yavan, Pkk Terörünün Türk Basinina Yansimalari (1984–2002), Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, Türkiyat Araştirmalari Enstitüsü, Türk Tarihi Anabilim Dali, Cumhuriyet Tarihi Bilim Dali, İSTANBUL ,2020, S68.

لتشكيل الحكومة من الرئيس سليمان ديميريل كان حزب الرفاه ضعيفاً إلى حد ما في ثمانينيات القرن العشرين (حصل على ٧,٢% فقط من الأصوات في عام ١٩٨٧)، ولكنه ازداد قوة يوماً بعد يوم، فحصل على ١٢% من الأصوات في عام ١٩٩١، و١٩% في عام ١٩٩٤، وحقق أعظم نجاح له في عام ١٩٩٥، حيث حصل على ٢١,٤% من الأصوات، ان سبب صعود حزب الرفاه هو ضعف السياسة المركزية المحافظة ولكن الليبرالية في تركيا لقد أدى التفاوت في الدخل والفساد الاجتماعي الذي تزايد مع الليبرالية السريعة التي شهدناها بعد أوزال إلى اهتزاز الثقة في أحزاب يمين الوسط على وجه الخصوص إن سياسات حزب الرفاه RP هي ملاحقة هذه السياسات الظالمة وغير الأخلاقية ووعدت بنظام عادل وبديل يضمن النزاهة والوحدة الاجتماعية، ورغم هذا النجاح الانتخابي ما الذي حدث في الفترة التي أعقبت انتخابات عام ١٩٩٥؟وقد أدى ذلك إلى إغلاق حزب الرفاه والحظر السياسي على أربكان، وكانت جهود نجم الدين أربكان الذي كلف بتشكيل الحكومة بلا جدوى ، وعندما لم يتفق أي حزب على تشكيل حكومة مع حزب الرفاه، أعاد أربكان منصبه إلى القصر الرئاسي في تشانكايا، وعندما لم تتمكن تانسو تشيلر، التي تم تعيينها بعد أربكان، من تشكيل الحكومة أيضاً، قام ديميريل هذه المرة بتعيين مسعود يلماز، كل هذه الجهود لتشكيل الحكومة جرت خلال أزمة كارداك[١٠]، التي اندلعت في ذلك الوقت ودفعت تركيا واليونان الى بداية الحرب[١١].

عند دراسة البنية السياسية التي أظهرها المجتمع التركي في أوائل تسعينيات القرن العشرين، نجد نتائج مهمة عند تحليل وضع الأحزاب اليمينية واليسارية بشكل عام. ففي الانتخابات العامة لعام ١٩٩١، حقق جناح اليمين نجاحًا بارزًا. واستطاعت الأحزاب اليمينية تعويض الخسائر الطفيفة التي تكبدتها في الانتخابات السابقة، محققة زيادة كبيرة في الأصوات؛ إذ ارتفعت حصتها من الأصوات الإجمالية من ٦٦,٣٦% إلى ٦٧,٩٢%، وحصلت على ٣٥٥ مقعدًا في البرلمان، مما منح الطيف السياسي اليميني نسبة تمثيل بلغت ٧٨,٨٩% في البرلمان، أما

---

[١٠] أزمة كارداك هي حادثة دبلوماسية وعسكرية خطيرة وقعت بين تركيا واليونان في أوائل عام ١٩٩٦، وكادت أن تؤدي إلى حرب بين البلدين. سميت الأزمة بهذا الاسم نسبة إلى جزيرتين صخريتين غير مأهولتين في بحر إيجة. بدأت الأزمة في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥، عندما جنحت سفينة شحن تركية اسمها "فيجن أكات" بالقرب من الجزيرتين. انتهت الأزمة بفضل التدخل الدبلوماسي العاجل من قبل الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون والأمين العام لحلف الناتو خافيير سولانا، مما أدى إلى سحب القوات من الجانبين وعودة الوضع إلى ما كان عليه قبل الأزمة. للمزيد ينظر S. Gülden Ayman, “The Kardak (Imia) Crisis αnd Turkish–Greek Relations”, Études helléniques / Hellenic Studies, Vol. 9, No. 2, 2001, pp. 49–72.

[11] Anil Demđr, 28 Şubat’tan, 27 Nđsan’a Ordu–Sđyaset Đlđşkđsđ: Hürrđyet Gazetesđ Đncelemesđ, Yüksek Lisans Tezi, T.C.Marmara Ünđversđtesđ, Sosyal Bđlđmler Enstđtüsü, Radyo Televđzyon Sđnema Anabđlđm Dali, Đletđşđm Bđlđmlerđ Bđlđm Dali, Đstanbul, 2010, S33.

المشهد السياسي في البلاد قبيل الانتخابات، فيصفه علي بايرام أوغلو[١٢]، بأنه كان يتشكل من حزبي الوطن الأم (ANAP) والطريق القويم (DYP) ضمن جبهة واحدة، حيث كان كل منهما يصف الآخر بالمنافس السياسي، ولكنهما في مواجهة خصم مشترك هو زعيم حزب الرفاه (RP). وقد استخدم الحزبان الصراعات الداخلية فيما بينهما كأداة سياسية، في بيئة اتسمت بفهم غريب للديمقراطية؛ إذ كان الهدف ليس المطالبة بالحقوق بل الابتعاد عن طلبها قدر الإمكان، أما هيكلية الناخبين في تلك الفترة فكانت مختلفة نوعًا ما. فهناك مجموعة من الناخبين تعرف جيدًا لمن ستمنح صوتها، ولماذا ستصوّت له. وتشمل هذه المجموعة الأكراد، والشرائح الإسلامية، وإلى حد ما العلويين[١٣]، الذين يتعاملون مع المشكلات العامة للبلاد بمنظور اجتماعي واقتصادي وعقلاني. وهناك مجموعة أخرى من الناخبين لا تعرف لمن ستصوت. فالناخبون اليمينيون، الذين يرفضون فكرة الاندماج داخل إطار سياسي موحد، يشكلون كتلة تسعى إلى منع التطورات التي لا ترغب بها، وتختار الحزب الأقوى القادر على إيقاف ما لا تريد حدوثه. وهناك أيضًا فئة من الناخبين تمثل نتاج الحراك الاجتماعي الداخلي الناجم عن الفوارق الثقافية، وهي فئة يصعب على علماء الاجتماع تفسيرها، وهناك مجموعة أخرى من الناخبين الذين يتصرفون وفق معايير قديمة ويفكرون وفقاً للمعايير الاقتصادية أو التقليدية يسود في البلاد جو يضعف فيه القواسم المشتركة التي تجمع مختلف الشرائح، من الأتراك إلى الأكراد، ومن الإسلاميين إلى العلمانيين والعلويين، أي حيث تواجه مشاكل التكامل الاجتماعي، وحيث ينسحبون على أنفسهم من خلال تسليط الضوء على هوياتهم ويعيش العديد من الديوك الرومية الموازية جنبًا إلى جنب، وفي مثل هذا الجو السياسي[١٤]، وبفعل

---

[١٢] علي بايرام أوغلو هو كاتب ومفكر سياسي وصحفي تركي بارز، وُلد في مدينة قارص عام ١٩٥٦. تلقى تعليمه في فرنسا، حيث درس العلوم السياسية، ثم عاد إلى تركيا ليعمل في مجالات متعددة تشمل التدريس والصحافة والبحث السياسي. يُعرف بمواقفه الليبرالية وإسهاماته في النقاشات الفكرية والسياسية حول قضايا الديمقراطية، والعلمانية، والعلاقة بين الدولة والمجتمع، والهوية الكردية، والإسلام السياسي، وتحول الدولة التركية منذ بدايات الألفية الثالثة، خاصة في ظل حكم حزب العدالة والتنمية. للمزيد ينظر: أحمد أوزكايا، تحول الفكر السياسي في تركيا بعد عام ٢٠٠٢، رسالة ماجستير، جامعة أنقرة، معهد العلوم الاجتماعية، ٢٠١٥، ص٧٨.

[١٣] العلويين هم طائفة دينية إسلامية ذات جذور شيعية، تنتمي إلى فرع الشيعة الاثني عشرية ولكن لديهم طقوس ومعتقدات خاصة تميزهم عن المذاهب الشيعية الأخرى. يتركز أتباع العلويين بشكل رئيسي في مناطق جنوب شرق تركيا وشمال سوريا، كما توجد مجتمعات منهم في لبنان وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط. يتميز العلويون بتفسيرهم الخاص للنصوص الدينية، حيث يؤكدون على الجانب الباطني والروحي من الإسلام، على المستوى الاجتماعي والسياسي، تعرض العلويون عبر التاريخ إلى اضطهاد وتمييز، خصوصًا في ظل أنظمة تحكمها الأغلبية السنية، مما جعلهم ينتهجون أساليب حياة تحفظ هويتهم وتقاليدهم الخاصة، ويشكلون مجتمعات مغلقة نسبياً للمزيد ينظر:

Michael M. Gunter, The Alevi of Turkey: The Emergence of a Secular Islamic Tradition, Routledge, 1997, S20.

[14] Alġ Özgan, 28 Ġubat Sürecġnġn Sġyasal Açidan, Neden Ve Sonuçlari, Yüksek Lġsans Tezġ, Muğla Ünġversġtesġ, Sosyal Bġlġmler Enstġtüsü, Kamu Yönetġmġ Anabġlġm Dali, Mayis, 2008, Muğla, S58-59.

التخطيط السليم والجيد لحزب الرفاه استطاع حصد أغلب مقاعد البرلمان بالانتخابات البرلمانية التي عقدت في ٢٥ كانون الأول - ١٩٩٥م، مما أجبر المشاركين في هذه الانتخابات بإعطاء حق تشكيل الحكومة للرفاه والذي شكل بنجاحه صدمة كبرى لأحزاب اليمين واليسار، واعتمد الرفاه على خمسة أسس رئيسه في مقدمتها الأمن والسلامة، والعمل على تحقيق العدالة بين الناس والحفاظ على حقوق الإنسان، وضمان حريته والمثابرة على تحقيق الرفاه للجميع، وانه من خلال احترام الإنسان يتم الوصول للعزة والشرف ورفع الرفاه شعارات المشروع استقلال تركيا من خلال النهوض بالمصادر الوطنية، واستثمارها والتحرر من أسر الديون الخارجية، من خلال التأكيد على وحدة الشعب التركي العامل الكفيل في تحقيق تلك الشعارات، والتي لها دلالة على أن " تركيا يطيب فيها العيش " ، و تركيا عظيمة من جديد ، و" تركيا رائدة لا تابعة " فطرح الرفاه برنامجه قائماً على نظام العدل والتشخيص والعلاج في حل المشاكل التي تواجه تركيا [١٥].

وقد تأثر موقف حزب الشعب الجمهوري من فوز حزب الرفاه في انتخابات عام ١٩٩٥ بشكل عميق بصراع أيديولوجي وليس مجرد تنافس سياسي. فقد رأى الحزب، الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك، أن وصول حزب الرفاه للسلطة لا يمثل انتقالًا ديمقراطيًا عاديًا، بل يشكل تهديدًا مباشرًا للأسس العلمانية والنظام الجمهوري للدولة. ولهذا، صرح قادة الحزب، وعلى رأسهم دنيز بايكال، بأن برنامج حزب الرفاه يحمل في طياته نوايا لتغيير البنية العلمانية للبلاد[١٦]، انطلاقًا من هذا الموقف، نشط حزب الشعب الجمهوري في تعبئة القوى العلمانية ضد حزب الرفاه، وسعى لتشكيل رأي عام سياسي وعسكري يعارض تولي الرفاه للحكم. كما دعم فكرة التحالفات العلمانية كوسيلة لعرقلة تشكيل حكومة بقيادة حزب الرفاه. ورفض الحزب بشكل قاطع الدخول في أي ائتلاف معه، مفضلاً التحالف مع أحزاب وسط-يمين مثل حزب الوطن الأم وحزب الطريق القويم، على الرغم من الاختلافات فيما بينهم. ورغم محاولات الحزب للضغط على حزب الطريق القويم لمنعه من التحالف مع الرفاه، إلا أن هذه المحاولات فشلت عندما شكلت تانسو تشيلر حكومة ائتلافية مع أربكان في عام ١٩٩٦[١٧].

وفي الوقت ذاته، لم يكن موقف حزب الشعب الجمهوري منفصلاً عن تيار الدولة الكمالي الذي يضم النخبة العسكرية والبيروقراطية. فقد دعم الحزب ضمنيًا موقف الجيش التركي الذي بدأ بممارسة الضغوط على حكومة الرفاه من خلال مجلس الأمن القومي. وأسهم هذا التوتر السياسي في تهيئة الأجواء لـ "الانقلاب الأبيض" أو

---

[١٥] فادي محمود صبري صيدم، المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجا) في فترة ١٩٩٦-٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،٢٠١٢، ص١٠٦-١٠٧.

[١٦] محمد نور الدين، تركيا والعلمنة: بين التقاليد الإسلامية والدولة الحديثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٢٤

[١٧] علي الدين هلال، الإسلام السياسي في تركيا، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٤، ٢٠٠٣.

"انقلاب ما بعد الحداثة" في عام ١٩٩٧، الذي أدى في نهاية المطاف إلى إجبار نجم الدين أربكان على الاستقالة[١٨].

وكان خطاب دنيز بايكال في الانتخابات العامة في ٢٤ كانون الاول ١٩٩٥ على قناة TRT((أيها المواطنون الأعزاء، اقتصادنا غارق في الديون والتضخم، وغلاء المعيشة، والضائقة المالية تُثقل كاهل شعبنا، شبابنا عاطلون عن العمل، القرى والبلدات والمدن بلا استثمارات، توقف مشروع جاب، وهناك عجز في الطاقة، جميع المشاريع التي ستدفع تركيا نحو التقدم مُعلّقة، الرشوة والفساد في حالة تفاقم... مؤسسات الضمان الاجتماعي في حالة إفلاس الدولة الاجتماعية اختفت... أنا الرئيس الجديد لتقليد حزبي أسسه مصطفى كمال وأصدقاؤه، والذي أنهى أول حرب استقلال في العالم بانتصار، وأقام دولة، وقام بثورات، وأقام ديمقراطية، وطبق مبادئ الديمقراطية الاجتماعية... الحزب الذي يمثل اليسار الصاعد في العالم في تركيا هو حزب الشعب الجمهوري الجديد، في الماضي، عندما كنت تقول يسارًا، كنت تفكر في الانطواء أما اليسار الجديد، من ناحية أخرى، فهو ينفتح على العالم ويسعى نحو التحديث، في الماضي، عندما كنت تقول يسارًا كنت تفكر في الوهم و يخاف، أما اليسار الجديد فهو الثقة والتسامح، في الماضي، عندما تقول يسارًا، كنت تفكر في التقادم. أما اليسار الجديد فهو من الشباب في الماضي، عندما كنت تقول يسارًا، كنت تفكر في الحصول على القليل من المال أو بدونه على الإطلاق، أما اليسار الجديد فهو يتسم بالإنتاج والمشاركة الفعالة في الماضي عندما يُذكر اليسار، يتبادر إلى الذهن قطعة خبز وسترة اليسار الجديد يهتم بالاستهلاك والازدهار المعاصر في الماضي، عندما قلت يسارًا، كنت تفكر في القتال اليسار الجديد يدور حول التسوية والحل، لقد كانت محافظة يسارية، اليسار الجديد هو التغيير والعقل والمعرفة والتكنولوجيا)) [١٩].

وقد أوضح بايكال الوضع الذي كانت عليه تركيا وأشار إلى أن كل الحكومات التي تحكم تركيا ليست مسؤولة عن هذا الوضع بل حزب سياسي واحد أو حكومة واحدة، ومن المهم أن ينصب التركيز الرئيسي هنا على القضايا الاقتصادية، وأكد على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للبنية التحتية، وليس البنية الفوقية، وفي معرض تقديمه لنفسه باعتباره رئيس حزب الشعب الجمهوري، قام بايكال في البداية بإدراج خصائص الحزب وحاول أن ينقل أهمية منصبه وحزبه إلى الجمهور، لقد حاول أن يجمع على أرضية مشتركة بين الناخبين الذين سيصوتون لحزبه والذين لعبوا دورا مهما في تأسيس الحزب، أي في تأسيس الجمهورية يصف بايكال حزب الشعب الجمهوري بأنه حزب يساري من الناحية الأيديولوجية، ويركز على "الجديد" بأحكام إيجابية، وهنا يتم تعريف الفهم اليساري الجديد لحزب الشعب الجمهوري من خلال أحكام القيمة للفترة الجديدة، وفي خطابه عام ١٩٩٥،

---

[١٨] عبد اللطيف الفارس، السياسة والدين في تركيا الحديثة، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، ٢٠٠٩، ص ٢١١–٢١٣

[19] Ayşe Fulya Şen, Şule Yenigün Altin, Sosyal Demokrasiden Yeni Sağa Chp'nin Söylemsel Dönüşümü: Bir Siyasal Söylem Çözümlemesi Denemesi, İktisadi Ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi, Ankara Hacı Bayram Veli Üniversitesi, 2019, S 444.

والذي أكد فيه على أنها أول انتخابات له بعد توليه رئاسة الحزب، أوضح بايكال أن حزب الشعب الجمهوري، الذي تأسس للمرة الثانية، كان مختلفاً عن الحزب القديم، وبالإضافة إلى ذلك، أثناء وصفه للفهم اليساري لحزبه، لفت الانتباه إلى حقيقة أن أتاتورك هو مؤسس حزب الشعب الجمهوري، وأن حزب الشعب الجمهوري كان أول حزب في الجمهورية وكان له نفس التقاليد، وأكد أن الحزب الذي يمثل اليسار في تركيا هو حزب الشعب الجمهوري الجديد[٢٠].

نتائج انتخابات ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥ وتداعياتها:

شكلت تلك الانتخابات محطة فاصلة في الحياة السياسية التركية كونها جرت في ظروف استثنائية فقد جاءت مبكرة عن موعدها المقرر في عام ١٩٩٦ بعد انقضاء خمس سنوات على اجراء آخر انتخابات برلمانية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٩١ أولا وتأخير الموافقة على اقرارها مما ترك اثراً سلبياً على استعدادات الاحزاب بشكل جيد وذلك لقصر الفترة الزمنية من أجل تقديم البرامج الحزبية في جميع مناطق تركيا ثانيا كما كان لقانون الانتخاب الجديد تأثير كبير كونه شمل الشباب الذين لم تتجاوز أعمارهم سن الثامنة عشر ثالثا وسمح القانون الجديد للمواطنين الاتراك المقيين بالخارج ولأول مرة بالتصويت في مراكز خاصة اقيمت لهذا الغرض رابعا ، فضلا عن ذلك فرض شرط (١٠%) فما فوق من اجل الدخول للبرلمان كل ذلك اسهم في ترجيح كفة هذا الحزب على حساب الحزب الآخر ، لم تأت تلك الانتخابات بنتائج حاسمة واسفرت عن فوز خمسة احزاب فقط هي حزب الرفاه الطريق الصحيح وحزب الوطن الام وحزب اليسار الديمقراطي وحزب الشعب الجمهوري ولم تتمكن تلك الاحزاب من تشكيل الحكومة بمفردها وامتازت بالتناقض تماما وقدمت بدائل غير ممكنة مع اية محاولة لتحقيق الاغلبية من الاصوات أظهرت نتائج الانتخابات عجز أحزاب يمين الوسط في ايجاد حلول للمشكلات المستعصية مما افقدها اصوات الناخبين وكان السبب في ذلك فشلها في مخاطبة عقول الشعب واستمرارها في طريق تدمير ذاتها وتكريس طاقتها في محاولة اسقاط منافسيها أكثر من الاهتمام بشؤون المواطن فذكر اجاويد بهذا الخصوص : ان الاصوات التي حصل عليها الاسلاميون هي أصوات "خيبة أمل" مقارنة بالأحزاب الأخرى في السلطة والمعارضة وفي هذه الحال اتجه الناخبون نحو الأحزاب الأصولية أما فيما يتعلق بتراجع احزاب اليسار الديمقراطي الشعب الجمهوري في تلك الانتخابات فيعود السبب في ذلك نتيجة تعرضه للتجزئة السياسية العميقة والتي تعود بجذورها الى تداعيات انقلاب ١٩٨٠ والاجراءات التي اتخذها الانقلابيون والتي تضمنت في حينها اغلاق جميع الاحزاب السياسية واستبعاد قادتها خارج الحلبة السياسية لفترة زمنية آنذاك، وبعد السماح لهم باستئناف نشاطهم حاولوا مباشرة تأكيد سيطرتهم على وراثة احزابهم السابقة والعودة الى المسرح السياسي ، مما اسفر عن خلق صراع مع القادة الجدد فلم يعد هناك امكانية التصدي للجيل القديم وحدثت تجزئة اخرى فالمناخ

(20) Ayşe Fulya ŞEN, A.G.E. S444.

السياسي غير متكافئ بعد مع وجود احزاب اخرى ، فضلا عن شرط (١٠%) الذي يؤهل دخول الاحزاب السياسية للبرلمان [٢١].

كما تراجعت شعبية احزاب اليسار لافتقارها لدعم الطلبة الجامعيين لسببين أولهما يتعلق بالعامل الخارجي المتمثل بالفهم الشيوعي كأيديولوجية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وثانيهما ارتباطها بالثوار الاكراد التابعين لحزب العمال الكردستاني PKK والشيوعية اللبنية وهي اشتراكية غير موثوق بها من قبل الرأي العام اظهرت الخريطة الحزبية تفككا في جبهة اليسار مع تفكك موازي لجبهة اليمين وانحسار مستمر الشعبية اليمين الذي انقسم بين حزبي الوطن الام وحزب الطريق الصحيح وريث حزب العدالة، فصب هذا الانقسام السياسي في مصلحة حزب الرفاه ليحقق نموا مطردا بمعدلات الأصوات التي حصل عليها منذ عام ١٩٩١ فخلقت تلك الانتخابات أزمة سياسية على المسرح السياسي وبدأت الدسائس والتناقضات تهيمن على المشهد السياسي مما تسبب في ابتعاد السياسيين عن الشعب ، أضف الى ذلك إبعاد الأحزاب المؤيدة للأكراد من الميدان الانتخابي مما حقق الفوز الحزب الرفاه في عدة بلديات تلك المنطقة بما في ذلك ديار بكر وبدأ ذلك واضحا فحزب الرفاه الإسلامي ينظر إليه بأنه القوة المناهضة للسلطات الحكومية في جنوب شرق البلاد ،مما ساعد على تعزيز قوة الإسلاميين الذين يشكلون بدورهم تحديا كبيرا للمؤسسات العلمانية والدولة الكمالية ووفر الوقت المناسب لصعود حزب الرفاه أكثر مما مضى، فحصل على اعلى الأصوات للدعم الكبير من الأوساط الريفية فكانت اليد الطولي للإسلاميين، ورجح البعض السبب في ذلك الى طبيعة التنظيمات الشاملة والمتخصصة لحزبه فضلا عن الموارد المالية التي مكنته من الحصول على دعم المهاجرين من الريف الى المدن الكبرى لما قدمه من مساعدات انسانية مثل توزيع الطعام وايجاد الاعمال لهم فادى كل ذلك الى صعوده تدريجيا على المستوى الشعبي من جانب آخر فسر البعض أن السبب في ذلك الفوز يعود لخيارات الناخب والتي اكدوها بالقول : كان حزب الرفاه اكثر بكثير من مجرد الوجه التنظيمي للإسلام السياسي ، اذ لم يعد الخيار الحقيقي بالنسبة للأتراك في عملية تصميم دولة حديثة قادرة على مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين فحسب بل خيارا بين كمالية علمانية من ناحية واسلام سياسي ، وأوضحوا : ان الخيار الحقيقي هو الخيار بين اسلوب قائم على الدولة الأكثر تسلطا في تنظيم مجتمع سريع التغيير يشكل الاسلام فيه عاملا اجتماعيا يتعذر استئصاله من جهة واسلوب قائم على مجتمع مدني أكثر ديمقراطية مع عملية التغيير من جهة ثانية [٢٢].

جـــدول رقم (٢)

[٢١] منال الصالح، التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٩٣-٢٠٠٢) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب،٢٠١٧، ص ٥٣.

[٢٢] المصدر نفسه، ص٥٤-٥٥.

((نتائج الانتخابات البرلمانية العامة في ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥))[٢٣]

ت	الأحزاب التي شاركت في الانتخابات	عدد الأصوات	نسبة الأصوات (%)	عدد المقاعد في البرلمان
١	حزب الرفاه	٦،٠١٢،٤٥٠	٢١،٤	١٥٨
٢	حزب الوطن الأم	٥،٥٢٧،٢٨٨	١٩،٧	١٣٢
٣	حزب الطريق الصحيح	٥،٣٩٦،٠٠٩	١٩،٢	١٣٥
٤	حزب اليسار الديمقراطي	٤،١٨٠،٠٢٥	١٤،٦	٧٦
٥	حزب الشعب الجمهوري	٣،٠١١،٠٧٦	١٠،٧	٤٩
٦	حزب الحركة القومية	٢،٣٠١،٣٤٨	٨،٢	٠
٧	حزب الديمقراطية الشعبية	١،١٧١،٦٢٣	٤،٢	٠
٨	حركة الديمقراطية الجديدة	١٣٣،٨٨٩	٠،٥	٠
٩	حزب الأمة	١٢٧،٦٣٠	٠،٥	٠
١٠	حزب النهضة الجديدة	٩٥،٤٨٤	٠،٣	٠
١١	حزب العمال	٦١،٤٢٨	٠،٢	٠
١٢	حزب التجديد	٣٨،٨٥٣	٠،١	٠
١٣	المستقلون	١٣٣،٨٩٩	٠،٥	٠

تشكيل الحكومة التركية:

(23) Anil Demđr,28 Şubat'tan, 27 Nđsan'a Ordu-Sđyaset Đlđşkđsđ:Hürrđyet Gazetesđ, Đncelemesđ,Yüksek Lisans Tezi,T.C.Marmara Ünđversđtesđ, Sosyal Bđlđmler Enstđtüsü, Radyo Televđzyon Sđnema Anabđlđm Daliđletđşđm Bđlđmlerđ Bđlđm Dali,Đstanbul, 2010, S34.

ان تحالف الاحزاب السياسية ضد حزب الرفاه دفع أربكان للتصريح في القناة التلفزيونية الرسمية (T.R.T) قائلًا : (ان الامة قد اختارت الرفاه وطبقا للقواعد والاصول الديمقراطية على رئيس الجمهورية سليمان ديميريل ان يكلف حزب الرفاه بتشكيل الحكومة) ، ان نجم الدين اربكان وحزبه واجهوا ضغوطا كبيرة من معارضيه لا سيما وانه عاجز عن تشكيل حكومة بمفرده لافتقاره الى الاغلبية ، شهدت الساحة السياسية التركية طوال شهرين ونصف بعد الانتخابات محاكمات مطولة بين الاحزاب السياسية ، وطرحت سيناريوهات عدة كان آخرها تشكيل تحالف بين حزبي الوطن الأم والطريق الصحيح على الرغم من العداء الشخصي الكبير بين زعيمهما مسعود يلماز وتانسو تشلير واكتفاء حزب الرفاه بالمعارضة، وعلى الرغم من اصرار رئيس الوزراء السابق على تشلير على بقائها في مناصبها صرحت قائلة : (انها تفضل تداول رئاسة الوزراء لمدة ستة أشهر) ، فأبدى يلماز موافقته على هذا الشرط وتم التوصل الى تسوية لتشكيل الحكومة [٢٤]

وضعت صيغة تشكيل الحكومة بتولي يلماز رئاستها اولا لتكون تشيلر رئيسة وزراء العامين متالين في خطوة لأبعاد الاسلامين من تسلم رئاسة الحكومة والعمل جاهدا على ذلك مهما كلف التحالف ، وقد وصفت تشيلر علاقتها مع يلماز قائلا: (بانه تضحية من أجل منع حزب الرفاه إلى السلطة)، وكذلك اكدت المؤسسة العسكرية على ان تحالف تشلير مع يلماز يجنب البلاد انقلاباً رابعاً، هذا الى جانب تعرض يلماز وتشلير الى ضغوط قوية من بعض الأوساط العلمانية تدعوها الى الوحدة حتى يتمكن من التحالف الى حزب الرفاه الاسلامي ومنعه من تسلم السلطة لا سيما وانه يمتلك أكبر كتلة برلمانية ، كان هدف الائتلاف هو الاصلاح الديمقراطي والاقتصادي من أجل الانضمام الى الاتحاد الأوربي لكن هذا التحالف قد يواجه بعض المشاكل الداخلية في مقدمتها تدهور الاحوال الاقتصادية وازدياد المشاكل السياسية بين التحالف نفسه نتيجة اختلاف الأفكار، اما موقف حزب الشعب الجمهوري التركي (CHP) من تشكيل الحكومة بعد انتخابات عام ١٩٩٥ اتسم بالرفض الحذر والاحتراز من التعاون مع حزب الرفاه الإسلامي، مع محاولة تعزيز تحالفات مع الأحزاب العلمانية مع عجز الأحزاب العلمانية عن تشكيل حكومة، تم تشكيل حكومة ائتلافية ضمت حزب الرفاه بقيادة نجم الدين أربكان في حزيران ١٩٩٦، بقي حزب الشعب الجمهوري في صفوف المعارضة، مُتمسكًا بموقفه الرافض لأي تعاون مع حزب الرفاه أدى هذا الموقف إلى تعزيز دور الحزب كحارس للعلمانية والديمقراطية في تركيا، كما دفع الحزب إلى مراجعة داخله لاستراتيجياته السياسية لمواجهة التحديات التي فرضها صعود الإسلام السياسي [٢٥]

موقف حزب الشعب الجمهوري من الانتخابات البرلمانية العامة في تركيا ١٩٩٥

[٢٤] علي إسماعيل زيدان الجبوري، المصدر السابق، ص٢٣٢.

[٢٥] المصدر نفسه، ص٢٣٣.

شهدت الانتخابات البرلمانية التركية لعام ١٩٩٥، التي جرت في ٢٤ ديسمبر، مرحلة حاسمة في تاريخ حزب الشعب الجمهوري .(CHP) كان الحزب قد مر بتطورات داخلية مهمة قبل هذه الانتخابات، حيث تم إعادة تأسيسه في عام ١٩٩٥ عبر دمج حزب الشعب الديمقراطي الاشتراكي (SHP) مع حزب الشعب الجمهوري بقيادة حكمت تشيتين، ثم دنيز بايكال .كان الهدف من هذا الاندماج هو توحيد صفوف يسار الوسط بعد تشتته في الانتخابات المحلية السابقة مع ذلك، واجه الحزب تحديات كبيرة. فبعد انسحابه من الحكومة الائتلافية التي كان يشارك فيها مع حزب الطريق القويم (DYP) بسبب خلافات حول برنامج التقشف الاقتصادي، أدى هذا الانسحاب إلى إجراء انتخابات مبكرة، رغم أن الحزب دخل الانتخابات ببرنامج يركز على تاريخه العلماني والكمالي، إلا أن النتائج كانت مخيبة للآمال، حيث حقق نسبة ضعيفة بلغت حوالي 10.7%من الأصوات. هذا الأداء الضعيف أدى إلى تراجع مكانته كقوة سياسية رئيسية في البرلمان، في الوقت الذي شهد فيه صعودًا مدويًا لحزب الرفاه (RP) الإسلامي، الذي حصل على المرتبة الأولى في الانتخابات، اعتبر حزب الشعب الجمهوري فوز حزب الرفاه بمثابة تهديد أيديولوجي للنظام العلماني الذي تأسست عليه الجمهورية، ورفض قادته أي تحالف أو مشاركة في حكومة يقودها حزب الرفاه. وفي سياق محاولاته للحفاظ على النظام العلماني، سعى الحزب إلى تشكيل تحالفات مع أحزاب علمانية أخرى مثل حزب الوطن الأم(ANAP) ، لكن هذه الجهود باءت بالفشل بسبب التناقضات السياسية بين هذه الأحزاب، وفي نهاية المطاف، أدت هذه التطورات إلى تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه، مما شكل نكسة لحزب الشعب الجمهوري ودفعه إلى مرحلة من المراجعة الداخلية وإعادة الترتيب [٢٦].

الخاتمة:

لقد مثّلت الانتخابات البرلمانية العامة في تركيا لعام ١٩٩٥ محطة محورية في تاريخ الحياة السياسية التركية، إذ كشفت عن عمق التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد في تسعينيات القرن العشرين، جاء صعود حزب الرفاه ليمثل تحديًا مباشرًا للأحزاب التقليدية، لا سيما حزب الشعب الجمهوري الذي لم يتمكن من استعادة مكانته رغم محاولات إعادة التنظيم والاندماج الحزبي، أظهرت نتائج الانتخابات تراجع ثقة الشارع التركي بالأحزاب ذات التوجهات الكمالية واليسارية التقليدية، مقابل تنامي الدعم للأحزاب ذات الطابع الإسلامي والشعبي، ما يعكس تغيرًا في المزاج السياسي العام، ويدفع إلى إعادة التفكير في خطابات الأحزاب وبرامجها، ويُعد موقف حزب الشعب الجمهوري في هذه المرحلة نموذجًا مهمًا لفهم أسباب فشل بعض القوى السياسية في التكيّف مع المتغيرات الداخلية، وعجزها عن التواصل الفعال مع فئات اجتماعية جديدة، إن قراءة تجربة انتخابات ١٩٩٥ لا تقتصر على تحليل النتائج فحسب، بل تتعدى ذلك إلى فهم أعمق للبنية السياسية

(26) TURKEY: parliamentary elections Türkiye Büyük Millet Meclisi (T.B.M.M), 1995.

التركية، والصراعات الفكرية، واتجاهات الناخبين، بما يسهم في إثراء الدراسات المستقبلية حول التحول الديمقراطي والتمثيل الحزبي في تركيا الحديثة.

المصادر:

(١) نجم الدين اربكان: ولد في مدينة سينوب ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٢٦م، والده محمد صبري من عائلة كوزان أوغلوا، بعد اكمال تعليمه الثانوي في إسطنبول دخل كلية الهندسة الميكانيكية في جامعة إسطنبول التقنية وتخرج منها عام ١٩٤٨م، أنشأ عام ١٩٧٠ حزب النظام الوطني الذي يعد اول تنظيم سياسي ذي هوية إسلامية منذ سقوط الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: حسن صادق إبراهيم شمسي، دليل الشخصيات التركية المعاصرة، ط١، دار عدنان، بغداد،٢٠٠٢، ص٨١.

(٢) حميد بوزر سلان، تاريخ تركيا المعاصر: ترجمة حسين عمر، ط١، الدار البيضاء، بيروت،٢٠٠٩، ص١٠٤.

(3) M. Hakan Yavuz Ahmet ve Erdi Öztürk, Kemal Kılıçdaroğlu and the New Republican People's Party in Turkey, Düzenlemek: Ioannis N. Grigoriadis, Bilkent University, Ankara, T.B, S37.

(٤) نزار طاهر حسين، حزب اليسار الديمقراطي ودوره في السياسة التركية (١٩٨٥-٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة العراقية، كلية الآداب، ٢٠٢٠، ص٦٣.

(5) Sevgi Barişkan, Türk Siyasi Tarihinde 28 Şubat Süreci, Yüksek Lisans Tezi, T.C. Kütahya Dumlupinar Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı, Kütahya, 2021, S10.

(6) Sevgi Barişkan, Türk Siyasi Tarihinde 28 Şubat Süreci, Yüksek Lisans Tezi, T.C. Kütahya Dumlupinar Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı, Kütahya, 2021, S11.

(٧) أوغوزهان أسيليتورك هو سياسي تركي بارز، يُعتبر من الشخصيات المؤسسة والمحورية في حركة "ملّي غوروش" (Milli Görüş) الإسلامية السياسية في تركيا. امتدت مسيرته السياسية لعقود، وشغل خلالها مناصب رفيعة في الحكومات التركية والأحزاب التي انتمى إليها، كان أسيليتورك من المقربين جدًا للمؤسس التاريخي للحركة، نجم الدين أربكان. شغل منصب الأمين العام لحزب الرفاه (RP)، شغل منصب وزير الداخلية، بالإضافة إلى منصب وزير الصناعة والتكنولوجيا في حكومات مختلفة في تركيا، مما يبرز نفوذه وقربه من دوائر صنع القرار، توفي في عام ٢٠٢١، وظل حتى ذلك الحين شخصية مؤثرة في الساحة السياسية التركية، وخاصةً داخل حزب السعادة الذي كان يتولى فيه منصب رئيس المجلس الاستشاري الأعلى.

(8) Sevgi Barişkan, A.G.E, S13.

(9) Mehmet Kürşad Yavan, Pkk Terörünün Türk Basinina Yansimalari (1984-2002), Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, Türkiyat Araştirmalari Enstitüsü, Türk Tarihi Anabilim Dali, Cumhuriyet Tarihi Bilim Dali, İSTANBUL ,2020, S68.

(١٠) أزمة كارداك هي حادثة دبلوماسية وعسكرية خطيرة وقعت بين تركيا واليونان في أوائل عام ١٩٩٦، وكادت أن تؤدي إلى حرب بين البلدين. سميت الأزمة بهذا الاسم نسبة إلى جزيرتين صخريتين غير مأهولتين في بحر إيجة. بدأت الأزمة في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥، عندما جنحت سفينة شحن تركية اسمها "فيجن أكات" بالقرب من الجزيرتين. انتهت الأزمة بفضل التدخل الدبلوماسي العاجل من قبل الرئيس الأمريكي الأسبق بيل

كلينتون والأمين العام لحلف الناتو خافيير سولانا، مما أدى إلى سحب القوات من الجانبين وعودة الوضع إلى ما كان عليه قبل الأزمة. للمزيد ينظر S. Gülden Ayman, "The Kardak (Imia) Crisis αnd Turkish-Greek Relations", Études helléniques / Hellenic Studies, Vol. 9, No. 2, 2001, pp. 49-72.

(11) Anil Demđr, 28 Şubat'tan, 27 Nđsan'a Ordu-Sđyaset Đlđşkđsđ: Hürrđyet Gazetesđ Đncelemesđ, Yüksek Lisans Tezi, T.C.Marmara Ünđversđtesđ, Sosyal Bđlđmler Enstđtüsü, Radyo Televđzyon Sđnema Anabđlđm Dali, Đletđşđm Bđlđmlerđ Bđlđm Dali, Đstanbul, 2010, S33.

(١٢) علي بايرام أوغلو هو كاتب ومفكر سياسي وصحفي تركي بارز، وُلد في مدينة قارص عام ١٩٥٦. تلقى تعليمه في فرنسا، حيث درس العلوم السياسية، ثم عاد إلى تركيا ليعمل في مجالات متعددة تشمل التدريس والصحافة والبحث السياسي. يُعرف بمواقفه الليبرالية وإسهاماته في النقاشات الفكرية والسياسية حول قضايا الديمقراطية، والعلمانية، والعلاقة بين الدولة والمجتمع، والهوية الكردية، والإسلام السياسي، وتحول الدولة التركية منذ بدايات الألفية الثالثة، خاصة في ظل حكم حزب العدالة والتنمية. للمزيد ينظر: أحمد أوزكايا، تحول الفكر السياسي في تركيا بعد عام ٢٠٠٢، رسالة ماجستير، جامعة أنقرة، معهد العلوم الاجتماعية، ٢٠١٥، ص٧٨.

(١٣) العلويين هم طائفة دينية إسلامية ذات جذور شيعية، تنتمي إلى فرع الشيعة الاثني عشرية ولكن لديهم طقوس ومعتقدات خاصة تميزهم عن المذاهب الشيعية الأخرى. يتركز أتباع العلويين بشكل رئيسي في مناطق جنوب شرق تركيا وشمال سوريا، كما توجد مجتمعات منهم في لبنان وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط. يتميز العلويون بتفسيرهم الخاص للنصوص الدينية، حيث يؤكدون على الجانب الباطني والروحي من الإسلام، على المستوى الاجتماعي والسياسي، تعرض العلويون عبر التاريخ إلى اضطهاد وتمييز، خصوصًا في ظل أنظمة تحكمها الأغلبية السنية، مما جعلهم ينتهجون أساليب حياة تحفظ هويتهم وتقاليدهم الخاصة، ويشكلون مجتمعات مغلقة نسبياً للمزيد ينظر:

Michael M. Gunter, The Alevi of Turkey: The Emergence of a Secular Islamic Tradition, Routledge, 1997, S20.

(14) Alġ Özgan, 28 Ġubat Sürecġnġn Sġyasal Açidan, Neden Ve Sonuçlari, Yüksek Lġsans Tezġ, Muğla Ünġversġtesġ, Sosyal Bġlġmler Enstġtüsü, Kamu Yönetġmġ Anabġlġm Dali, Mayis, 2008, Muğla, S58-59.

(١٥) فادي محمود صبري صيدم، المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجا) في فترة ١٩٩٦-٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،٢٠١٢، ص١٠٦-١٠٧.

(١٦) محمد نور الدين، تركيا والعلمنة: بين التقاليد الإسلامية والدولة الحديثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٢٤

(١٧) علي الدين هلال، الإسلام السياسي في تركيا، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٤، ٢٠٠٣.

(١٨) عبد اللطيف الفارس، السياسة والدين في تركيا الحديثة، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، ٢٠٠٩، ص ٢١١–٢١٣.

(19) Ayşe Fulya Şen, Şule Yenigün Altin, Sosyal Demokrasiden Yeni Sağa Chp'nin Söylemsel Dönüşümü: Bir Siyasal Söylem Çözümlemesi Denemesi, İktisadi Ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi, Ankara Hacı Bayram Veli Üniversitesi, 2019, S 444.

(20) Ayşe Fulya ŞEN, A.G.E. S444.

(٢١) منال الصالح، التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٩٣-٢٠٠٢) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب،٢٠١٧، ص ٥٣.

(٢٢) منال الصالح، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

(23) Anil Demđr,28 Şubat'tan, 27 Nđsan'a Ordu-Sđyaset Đlđşkđsđ:Hürrđyet Gazetesđ, Đncelemesđ,Yüksek Lisans Tezi,T.C.Marmara Ünđversđtesđ, Sosyal Bđlđmler Enstđtüsü, Radyo Televđzyon Sđnema Anabđlđm Daliđletđşđm Bđlđmlerđ Bđlđm Dali,Đstanbul, 2010, S34.

(٢٤) علي إسماعيل زيدان الجبوري، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٢٣٣.

(26) TURKEY: parliamentary elections Türkiye Büyük Millet Meclisi (T.B.M.M), 1995.